

القبائل العربية في العراق ودورها في إحياء الخلافة

العباسية في القاهرة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م - ٧٤٤هـ/١٣٤٤م)

دراسة نظرية تربوية

حمادة سعد عويس علي

إشراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم فرغــــل
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة
الإسلامية المساعد - جامعة الفيوم
كلية دار العلوم

الأستاذ الدكتور

صبحي عبد المنعم
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة
الإسلامية المساعد - جامعة الفيوم
كلية دار العلوم

ملخص :

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي القرشيّ العدنانيّ سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فهذا البحث يتناول القبائل العربية في العراق ودورها في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة في الفترة ما بين (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إلى (٧٤٤هـ/١٣٤٤م)، والحديث عن القبائل العربية في العراق يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وبخاصة أن استقرار القبائل العربية في أرض الرافدين تعود أصولها إلى الجزيرة العربية، وهي التي هاجرت إليه قبيل الإسلام وبعده وأعطت للعراق طابعه العربي الإسلامي.

والقبائل العربية التي سكنت العراق آنذاك تعود إلى أصول مختلفة: منها ما هو قحطانيّ مثل: (طيء ومن بطونها غزيرة وربيعة ومن ربيعة آل فضل، وآل عيسى)، ومنها ما هو عدنانيّ مثل: (أسد، وتغلب، وعقيل، والمنتفق، وخفاجة، وعبادة)، وهذه القبائل سكنت أراضي السواد بين دجلة والفرات، ومنطقة البطائح، وعلى نواحي الكوفة والحلة، وحول البصرة.

ومنذ أن هاجرت هذه القبائل إلى العراق ظهر تأثيرها الواضح في الجانبين السياسي والحضاري، واستطاعت نشر اللغة العربية والدين الإسلامي والثقافة الإسلامية هناك.

وكان للقبائل العربية أثر كبير في فتح العراق , فقد شاركت هذه القبائل في الجيش الذي فتح العراق سنة (١٦هـ/٦٣٧م) في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب (١٣هـ/٦٣٤م- ٢٣هـ/٦٤٤م)-رضي الله عنه - , كما أنها لعبت دورًا كبيرًا في إنشاء كلٍّ من: مدينة البصرة والكوفة والحلة , وكانت هذه القبائل من السكان الأصليين الأوائل لهذه المدن. وعلى الرغم من أن هذه القبائل قد أثرت في العراق تأثيرًا إيجابيًا ؛ فقد كان لها بعض الجوانب السلبية التي تتمثل في قطع الطرق , والاعتداء على قوافل الحجاج والتجار , والإغارة على المدن .

محتوى البحث

وهذا البحث يحتوي على مبحثين : **المبحث الأول** : القبائل العربية في العراق وأماكن انتشارها , ويتناول هذا المبحث الحديث عن هجرة القبائل العربية إلى العراق , وديار هذه القبائل , وأشهر القبائل التي عاصرت فترة البحث , وأماكن انتشارها.

والمبحث الثاني : القبائل العربية في العراق ودورها في إحياء الخلافة العباسية , ويتناول هذا المبحث التعريف بالخليفين العباسيين : المستنصر بالله , والحاكم بأمر الله , ودور القبائل العربية في إعادتهما إلى مصر , والاعتراف بنسبهما , ومبايعتهما بالخلافة , ومكافأة سلاطين المماليك لأبناء القبائل الوافدة من العراق ؛ تقديرًا لدورهم في إحياء الخلافة العباسية , والدور الكبير الذي لعبه أبناء القبائل في المساهمة في الجيوش التي أعدها كلا الخليفين لمواجهة الخطر المغولي , واستعادة البلاد التي وقعت في حوزتهم .

وتأتي **الخاتمة** تشتمل على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث , ثم ثبت لمصادر ومراجع البحث .

أسباب اختيار الموضوع :

* اهتمام كثير من المؤرخين بدراسة التاريخ السياسي والحضاري للعراق بوجه عام دون التركيز على دور القبائل العربية في العراق في الفترة ما بين (١٢٥٨هـ/١٢٥٨م) إلى (١٣٤٤هـ/١٣٤٤م).

* محاولة إزالة اللثام عن الدور المهم الذي لعبته القبائل العربية في العراق في تلك الفترة وإبراز هذا الدور وإيضاحه .

* عدم وجود دراسة مستقلة عن القبائل العربية في العراق في تلك الفترة , ولا يوجد بحث علمي أكاديمي شامل يجمع وقائعها وأخبارها وحوادثها , والسبب في ذلك يرجع إلى قلة المادة العلمية عن هذه القبائل , وأن الحديث عن القبائل العربية لم يأت إلا في إشارات قليلة عند الحديث عن الاضطرابات التي كان يقوم بها الأعراب في البطائح , أو حصول بعض شيوخ القبائل على لقب الإمارة من السلطان المملوكي مما أعطاهم بعض النفوذ بين القبائل في العراق .

منهج البحث

واعتمد البحث في هذه الدراسة على المنهج العلمي للبحث التاريخي , فتم جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية , ثم عرض هذه المادة عرضاً علمياً يعتمد على التحليل والاستنتاج والمقارنة والإيضاح , ثم استخراج النتائج من المادة العلمية مع الالتزام بالحياد , وتم توثيق المادة العلمية مع ترجمة للأعلام وشرح المصطلحات وغريب الألفاظ والتعريف بالأمكان.

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى قريب من الصواب وأن لا يحرمننا الله - سبحانه وتعالى - جزاء هذا العمل في الدنيا والآخرة .

والله من وراء القصد

المبحث الأول : القبائل العربية في العراق وأماكن انتشارها

أولاً: هجرة القبائل العربية إلى العراق : ترجع القبائل العربية في العراق إلى أصولها في الجزيرة العربية , وهذه القبائل هاجرت إلى أقاليم الغنى والثروة في منطقة ما بين النهرين قبيل بعثة رسول الإسلام محمد-صلى الله عليه وسلم- وبعد الفتح الإسلامي للعراق ؛ بسبب الجفاف الشديد الذي حل بالجزيرة العربية , وقلة الأمطار , وانخفاض الرطوبة (١) , وضيق العيش , والنزاعات القبلية , والكوارث الطبيعية , وغيرها من الأسباب التي دفعت هذه القبائل للبحث عن أماكن تتوافر بها وسائل المعيشة المناسبة. وهجرة القبائل العربية الى العراق قديمة العهد كما يذكر الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م): أنه كان بدء نزول العرب إلى أرض العراق , وثبوتهم فيها , واتخاذهم الحيرة (٢) والأنبار(٣) منزلاً كان ذلك في عهد بُخْتَنَصْر (٤) أنزلهم السواد على شاطئ الفرات(٥). فمنذ ذلك الحين تتابعت هجرات القبائل العربية إلى العراق , وسكنت القبائل العربية مناطق شتى في أنحاء العراق.

ثانياً: ديار القبائل بالعراق : بعد نزوح القبائل العربية إلى العراق أصبحت لهم ديار يسكنونها , ويحدد الإصطخري (ت٣٤١هـ) وابن حوقل(ت٣٥٦هـ) هذه الديار بأنها

(١) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ج١, ص٢٤٠, الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م , ساعدت جامعة بغداد على نشره .

(٢) الحيرة : بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب أرض الكوفة , على حافة البادية . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد , ص١٨٦ , دار صادر بيروت , بدون تاريخ .

(٣) الأنبار : مدينة على الفرات في غرب دجلة , سميت بهذا الاسم لأنها كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والتبن . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١, ص٢٧٥. دار صادر بيروت سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٤) بختنصر : ملك الفرس سبعة وخمسين سنة وشهراً وثمانية أيام (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) , وتفسير بختنصر بالعربية عطار,د, وعربته العرب إلى نبوخذ نصر , وسمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحبه أهل العلم . أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر , ج١, ص٦٤ , الطبعة الأولى ١٩٩٨م , دار المعارف , القاهرة , تقديم الدكتور حسين مؤنس , تحقيق الدكتور محمد زينهم , الأستاذ يحيى سيد , الدكتور محمد فخري .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج١, ص٥٥٨ , الطبعة الثانية , دار المعارف بمصر , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج١, ص٢٠٦ , الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , تحقيق : أبو الفداء عبدالله القاضي .

تمتد على نواحي الكوفة^(٦) والحيرة على الخَوْرَنْق^(٧) وعلى سواد الكوفة إلى حد واسط^(٨)، فتصاقب ما قارب دجلة عند واسط مقدار مرحلة، ثم تمتد على سواد البصرة^(٩) وبطائحها حتى تنتهي إلى عَبَّادَانَ^(١٠).
من خلال كلام الإصطخري يتبين أن القبائل العربية في العراق استوطنت أراضي السواد بين دجلة والفرات، وبادية العراق^(١١) وما يسمى بمنطقة البطائح. وانتشرت شمالا في الجزيرة^(١٢) حتى المَوْصِل^(١٣) وسِنْجَار^(١٤) ونَصِيبِينَ^(١٥).

- ^(٦) مدينة على نهر الفرات، وسميت بهذا الاسم لاستدارتها، وقيل لاجتماع الناس بها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٠.
- ^(٧) الخَوْرَنْق: موضع بالكوفة، وهو قصر النعمان بظاهر الحيرة. صفي الدين البغدادي: مرصد الاطلاع، ج١، ص٤٨٩ دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.
- ^(٨) مدينة على جانبي دجلة، وهي متوسطة بين الكوفة والبصرة؛ ولذلك سميت بهذا الاسم، ودجلة يشقها نصفين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧.
- ^(٩) البصرة: اشتق اسمها من الحجارة السوداء الصلبة، وهي مدينة عظيمة على نحو اثني عشر ميلاً من فيض دجلة، في خط مستقيم. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٦٤، ٦٥ الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ^(١٠) الاصطخري: مسالك الممالك ص١٣ دار صادر بيروت، طبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٧م، ابن حوقل: كتاب صورة الأرض ق١، ص١٨ ط٢ سنة ١٩٣٨م، دار صادر بيروت.
- ^(١١) بادية العراق: من حد عبادة الى الأنبار. الاصطخري: مسالك الممالك ص١٤، ابن حوقل: كتاب صورة الأرض ق١، ص٢١.
- ^(١٢) الجزيرة: بلاد يحيط بها من جهاتها الأربع نهران هما دجلة والفرات؛ ولهذا السبب دُعيت الجزيرة، وهي بلاد عامرة ذات نعم وفيرة، وغاصة بالسكان، وبها أناس كثيرون من قبيلة ربيعة، وبها خوارج كثيرون. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١١٧.
- ^(١٣) الموصل: مدينة على غربي دجلة صحيحة التربة والهواء. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ص٥٦٣ ط١، سنة ١٩٧٥، مكتبة لبنان، بيروت، تحقيق د/ إحسان عباس.
- ^(١٤) سنجان: مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٣، ص٢٦٢، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص٣٩٣.
- ^(١٥) محمد صالح الفزاز: الحياة السياسية في العراق ص٣٢٦، مطبعة القضاء في النجف ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- نصيبين: مدينة كبيرة عامرة من مدن الجزيرة بقرب سنجان، وهي أكثر المدن نزاهة بالجزيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٨، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص٤٦٧.

وعلى الرغم من تحديد ديار القبائل وأماكن انتشارها إلا أنها لم تستقر في مكان واحد بحكم سعيها وراء الكلاً والماء , وإنما وُصفت بأنها ساكنة لهذا المكان لكونها استقرت به فترة من الزمن .

ثالثاً: أشهر القبائل وأماكن انتشارها : القبائل العربية التي سكنت العراق على مر العصور كثيرة , ولكن البحث لايعنى إلا بالحديث عن القبائل العربية التي كان لها أثر بارز وفَعَال في الفترة ما بين (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إلى (٧٤٤هـ/١٣٤٤م) وهي الفترة المعنية بالبحث والدراسة , وهذه القبائل ترجع إلى أصول نسبية مختلفة : منها ماهو قحطاني , ومنها ما هو عدناني , وسنفضل القول في أنساب هذه القبائل وأماكن انتشارها .

١- القبائل القحطانية : وهم الذين ينتمون إلى بني قحطان بن عابر بن شالح بن أرفحشد بن سام بن نوح -عليه السلام-(١٦) , هذا الذي عليه جمهور النسب , ويُسمَوْنَ بالعرب العاربة .

*** طيء :** بفتح الطاء المهملة , وتشديد الياء المثناة من تحت وهمزة في الآخر, أخذاً من الطاء على وزن الطاعة, وهي الإبعاد في المرعى(١٧). وهم بنو طيء بن أدد(١٨) بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ من القحطانية , والنسبة إليهم طائي(١٩).

(١٦) السمعاني : الأنساب , ج ١٠ , ص ٦٨ , تحقيق الدكتور / عبدالفتاح محمد الحلو , الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م , مكتبة ابن تيمية , القاهرة , ابن فضل الله العمري: مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار, السفر الرابع , ص ٢٤٨ , تحقيق : حمزة أحمد عباس , الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م , أبو ظبي , المجمع الثقافي , القلقشندي : قلاند الجمان في التعريف بقبائل الزمان , ص ٣٦ , حققه : إبراهيم الأبياري , الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م , دار الكتاب المصري , القاهرة .

(١٧) القلقشندي : قلاند الجمان في التعريف بقبائل الزمان, ص ٧٢ , السويدي: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ١٢٥ , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , بدون تاريخ , منشورات محمد علي بيضون .

(١٨) أدد: اسمه جلهمة بن أدد. عمرو بن يوسف بن رسول : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب , ص ٦٥ , حققه : ك. و. سترستين , الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م , دار الأفاق العربية , القاهرة .

(١٩) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٢٦ حققه : إبراهيم الأبياري , ط ٣ , ١٤١١هـ/١٩٩١م , دار الكتاب المصري , القاهرة , عمرضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , ج ٢ , ص ٦٨٩ , الطبعة الثامنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م , مؤسسة الرسالة بيروت , عبدالحكيم الوائلي : موسوعة قبائل العرب ج ٣ , ص ١١٦٣ , ط ١ , ٢٠٠٢م , دار أسامة للنشر والتوزيع , الأردن , عمان

ذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) أن منازلهم كانت باليمن (٢٠) فخرجوا منه على إثر خروج الأزد (٢١) منه ونزلوا سُميراء (٢٢), وقَيْد (٢٣) في جوار بني أسد, ثم غلبوا بني أسد على أجأ وسلَمى (٢٤), وهما جبلان في بلادهم يعرفان بجبلي طيء فاستقروا فيهما ثم افترقوا في أول الإسلام في الفتوحات (٢٥), وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى الآن بالعراق والشام , وبمصر منهم بطون (٢٦), ومن بطون طيء

أ - ربيعة : بطن من طيء من القحطانية , وهم بنو ربيعة بن حازم بن علي بن مُفَرِّج بن دَعْفَل بن جَرَّاح ابن ثَعْل بن عمرو بن الغوث بن طيء (٢٧).

- (٢٠) اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عَدَن إلى الشَّحَر حتى يجتاز عُمان , وسميت بهذا الاسم لتيامن العرب إليها لما تفرقوا من مكة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٥, ص٤٤٧ , صفي الدين البيهقي : مرصد الاطلاع , ج٣ , ص١٤٨٣ .
- (٢١) الأزد : أعظم قبائل العرب وأشهرها , وتنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية . عمر رضا كحالة:معجم قبائل العرب,ج١ , ص١٥ , ١٦ .
- (٢٢) سَميراء : منزل بطريق مكة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٣, ص٢٥٥ , صفي الدين البيهقي : مرصد الاطلاع , ج٢ , ص٧٤٠ .
- (٢٣) قَيْد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٤ , ص٢٨٢ , صفي الدين البيهقي : مرصد الاطلاع , ج٣ , ص١٠٤٩ .
- (٢٤) أجأ وسلَمى : جبلان بأرض الحجاز عن يسار سميراء , بينهما مسير ليلتين , ومنازل طيء في الجبلين , ويعرفان اليوم بجبل شَمَر . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج١ , ص٩٤ .
- (٢٥) ابن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر,ج٢,ص٣٠٥ , دار الفكر , بيروت , لبنان ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م , ضبط المتن ووضع الحواشي الأستاذ/خليل شحادة , وراجع الدكتور/سهيل زكار . القلقشندي :نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٣٢٦, قلاند الجمان في التعريف بقبائل الزمان ص٧٢, ثامر عبد الحسن العامري : موسوعة العشائر العراقية , ج١, ص١٩, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ١٩٩٥م , مكتبة الصفا والمروي لندن .
- (٢٦)القلقشندي :نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٣٢٦,
- (٢٧) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, السفر الرابع , ص٣٠٨ , ٣٠٩ , القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص١٠٠ , قلاند الجمان ص٧٣ , عمر رضا كحالة:معجم قبائل العرب,ج٢ , ص٤٢١ , عبد عون الروضان : موسوعة القبائل العربية ج١ , ص٢٨٠ , الأهلية للنشر والتوزيع , الأردن , عمان

ومن ربيعة آل فضل , وهم بنو فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن مفرح بن دغفل بن جراح^(٢٨), وآل فضل تشعبوا شعبًا كثيرة منهم : آل عيسى , وآل فرج , وآل سميط , وآل مسلم , وآل عامر , وآل علي^(٢٩) , أعظمهم شأنًا وأرفعهم قدرًا آل عيسى , وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك وغيرهم من سائر أمراء العرب .

وآل عيسى : هم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل , وقد صار آل عيسى هؤلاء بيوتًا : بيت مهنا بن عيسى , وبيت فضل بن عيسى , وبيت حارث بن عيسى , أما أولاد محمد بن عيسى , وأولاد حديثة بن عيسى , وآل هبة بن عيسى فتبع^(٣٠).

وآل عيسى هم ملوك البرقيما بعد واقتراب , وسادات الناس ولا تصلح إلا عليهم العرب , قد ضربوا على الأرض وتفرقوا في فجاجها حجازًا وشامًا وعراقًا^(٣١).
ومنازل آل فضل من حمص^(٣٢) إلي قلعة جَعْبَر^(٣٣), إلي الرحبة^(٣٤) آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق , حتى ينتهي حدهم إلي قبلة بشرق الوشم^(٣٥), آخذين يسارًا إلي البصرة^(٣٦).

(٢٨) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١١٠

(٢٩) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, السفر الرابع , ص ٣١٠ .

(٣٠) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, السفر الرابع , ص ٣١٠ , ص ٢٠٥ , نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٠٨ , قلائد الجمان , ص ٧٧ ,

(٣١) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار , السفر الرابع , ص ٣٢٢ , القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ , ص ٢٠٥ , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان ط ١ , ١٤٠٧ هـ , تعليق : محمد حسين .

(٣٢) حمص: بلد مشهور قديم بأرض الشام بين دمشق وحلب في نصف الطريق , جميع طرقه معبدة بالصخر . ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٢ , ص ٣٠٢ , القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٨٤ .

(٣٣) قلعة جَعْبَر : علي الفرات بين بالي والرقعة قرب صفين . ياقوت الحموي: معجم البلدان : ج ٢ , ص ١٤٢ , صفى الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج ٣ , ص ١١١٨ .

(٣٤) الرحبة: مدينة بين الرقة وبغداد علي شاطئ الفرات. ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٣ , ص ٣٤ ,

(٣٥) الوشم: موضع باليمامة , بينه وبين اليمامة ليلتان المصدر السابق ج ٥ , ص ٣٧٨ .

(٣٦) ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار السفر الرابع ص ٣١٢ , القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ , ص ٢٠٤ ,

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١١٠ , عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ٣ , ص ٩٢٢ .

ب- عَزِيَّة : بفتح الغين المعجمة , وكسر الزاي , وفتح الياء المثناة التحتية المشددة . بطن من طيء من كهلان من القحطانية , وهم بنو عَزِيَّة بن أفلت بن ثعل بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيء^(٣٧).

وبنو غزية بطون وأفاخذ ترجع إلى أصليين هما: البطنين (البطنان) , والأجود^(٣٨). وأمّا عن ديارهم فقد ذكر ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أنهم متفرقون في الشام والحجاز وبغداد , وفيما بين العراق والحجاز^(٣٩). وذكر القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) أن منازلهم بالبرية والعراق خاصة والغالب عليهم عدم الطاعة , ومنهم طائفة بطريق الحبيج البغدادي^(٤٠).

٢- القبائل العدنانية :-

وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- من قريش , وقد اختلف في نسبهم إلى إبراهيم -عليه السلام – فقيل : هم بنو عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نايت بن إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام-^(٤١) , وقيل : هم بنو عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قي دار بن إسماعيل^(٤٢) . وَيُسَمَّوْنَ بالعرب المستعربة .

(٣٧) القلقشندي : قلائد الجمان ص٨٨ , عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٣ ص٨٨٤
(٣٨) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار , السفر الرابع ص٣٤٨ , القلقشندي : قلائد الجمان , ص٨٨ , جعفر خصباك : العراق في عهد المغول الإيلخانيين ص١٧٠ , بغداد , الطبعة الأولى ١٩١٨م.
(٣٩) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار , السفر الرابع , ص٣٤٨ , القلقشندي : صبح الأعشى ج٤ , ص٢١٥ , قلائد الجمان ص٨٨ .

(٤٠) القلقشندي : صبح الأعشى ج٤ , ص٢١٥ , قلائد الجمان , ص٨٨ , عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج٣ ص٣٨٤ , محمد صالح القرزاز : الحياة السياسية في العراق ص٣٢٩
(٤١) هذا قول ابن إسحاق ووافقه عليه البيهقي , القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٣٥٢
(٤٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج٢ , ص٢٧٤ , ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار , السفر الرابع , ص٢٦٨ , ٢٦٩ , ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج٢ ص٣٥٦ , القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص٣٥٢ , قلائد الجمان , ص١٠٧ .

أ- أسد :

بنو أسد بن حُزَيْمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان (٤٣) , وكان لأسد هذا من الولد : دودان , وكاهل , وعمرو , وصعب , وحُلمة(٤٤).

ذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) أنهم كانوا يسكنون البصرة في زمانه , فذكر في أثناء رحلته من النجف إلي البصرة , عندما وصل إلي البصرة وأراد زيارة قبر أحد الأولياء , وهو بقرية تُعرف بأَم عبيد علي مسيرة يوم من واسط , الذين قاموا بتوصيله ثلاثة من عرب بني أسد(٤٥).

وسكن بنو أسد الكوفة منذ سنة (١١٦٢هـ/١٦٤٠م) , وملكوا الحلة حتى سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م (٤٦) , واستقروا حول واسط (٤٧)

ومن بطون أسد , بنو مَزِيد , ومن بني مَزِيد , بنو ديبس , هؤلاء سكنوا ضواحي القادسية على الضفة الشمالية من نهر دجلة بعد نزوحهم من اليمن , ثم بعد ذلك أقاموا دولة في الحلة من سنة (٤٠١-٥٤٥هـ/١٠١٢-١١٥٠م)(٤٨).

ب - تَغْلِب :

بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام وباء موحدة في الآخر , وهم بنو تَغْلِب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن

(٤٣) ابن حبيب : مختلف القبائل ومؤتلفها , ص ٦٧ , دار الكتاب المصري , القاهرة , مطبعة نهضة مصر , الفجالة ١٩٨١م , تحقيق : إبراهيم الأبياري . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب , ص ١١ دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م , القلقشندي : نهاية الأرب ص ٣٧ .

(٤٤) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب , ص ١٩٠ , القلقشندي : نهاية الأرب ص ٣٧ .

(٤٥) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار , ص ٢٠٠ , شرح : طلال حرب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

(٤٦) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ١ , ص ٢١ .

(٤٧) محمد صالح الفزاز : الحياة السياسية في العراق ص ٣٢٧

(٤٨) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٤٢٠ , استانلي لين بول : طبقات سلاطين الإسلام , ص ١١٧ , الدار العالمية , بيروت , ط ١ , ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ .

عدنان ، والنسبة إليهم تغلبي ، وكان لتغلب من الولد : غنم ، والأوس ، وعمران^(٤٩) .

ومن تغلب ، بنو حمدان بن حمدون في الموصل والجزيرة ، وكانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربیعة^(٥٠) .
ومن بني عمومتهم بكر بن وائل ، ومن بكر بن وائل : بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية المنتشرين حول الموصل وشرقي دجلة^(٥١) .

ج - عُقَيْل

بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناه من تحت ولام في الآخر ، بطن من عامر ابن صعصعة ، من العدنانية ، وهم بنو عقيل بن كعب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان^(٥٢) .

وبنو عقيل كانت مساكنهم بالبحرين ثم حدث نزاع بينهم وبين بني تغلب فطردوهم من البحرين ، وسار بنو عقيل إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية ، وتغلبوا على الجزيرة والموصل^(٥٣) .

ومن عُقَيْل بنو مالك ، وكانوا يعيشون أيام ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) في جهات البصرة والأجام الممتدة بينها وبين الكوفة إلى المنطقة المعروفة بالبطائح^(٥٤) .

(٤٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٠٣ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، دار صادر بيروت ، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، القلقشندي : نهاية الأرب ١٨٦ ، السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ٢٢٨ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ١ ، ١٢٠ .

(٥٠) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٨٦ ، قلاند الجمان ص ١٣٢ ، السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ٢٢٨ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ١ ، ١٢٠ .

(٥١) القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ٣٠٩ ، محمد صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق ص ٣٢٨ .

(٥٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٩٠ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٦٦ ، قلاند الجمان ص ١١٩ ، السويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ١٧٠ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ٢ ، ص ٨٠١ .

(٥٣) القلقشندي : قلاند الجمان ص ١٢٠ ، عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ٢ ، ص ٨٠١ .

د - المنتفق

ويقال : بلمنتفق بفتح الباء وسكون اللام , وهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية .
ومنازل المنتفق الأجام^(٥٥) والقصب^(٥٦) التي بين البصرة والكوفة من العراق , والإمارة فيهم من بني معروف^(٥٧) , وكانوا خلال فترة البحث يعيشون إلى الشمال من البصرة^(٥٨) .

هـ - خفاجة

هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان من العدنانية^(٥٩) .

وهم أمراء العراق من قديم الزمان وإلى الآن , وكان لهم ببادية العراق دولة^(٦٠) .
ومن فروعها , بنو كعب , وبنو حزن المنتشرين في السواد حتى البصرة^(٦١) وكانوا من أهم قبائل العراق خلال فترة البحث .
وانتشرت قبائل خفاجة حول الكوفة إلى الحلة بينما استوطنت بعض بيوتها حول بغداد إلى عكبرا^(٦٢) .

(٥٤) جعفر خصبك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين ص ١٧١ .

(٥٥) الأجام: مفردها الأجمة , وهي الشجر الكثيف الملتف . ابن منظور : لسان العرب , م ١ , ص ٨٨ .

(٥٦) القصب :مجارى ماء البئر من العيون , ابن منظور : لسان العرب , م ٩ , ص ٣٧٦ .

(٥٧) القلقشندي :نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٧٥ , قلاند الجمان ص ١٢١

(٥٨) استانلي لبين بول :طبقات سلاطين الإسلام ص ١١٤ , جعفر خصبك:العراق في عهد المغول ص ١٧١

(٥٩) ابن الأثير :اللباب في تهذيب الأنساب , ج ١ , ص ٤٥٥ , القلقشندي :نهاية الأرب ص ٢٤٦ , قلاند الجمان ص ١٢٢ , السويدي: سبائك الذهب ص ١٧٩ , عباس العزاوي :عشائرالعراق ج ٤ , ص ٨٦ , دار المعارف , بغداد ١٩٤٧ م .
عمر رضا كحالة : معجم البلدان ج ١ , ص ٣٥١ .

(٦٠) ابن فضل الله العمري :مسالك الأبصار السفر الرابع, ص ٢٧٨ , القلقشندي :قلاند الجمان ص ١٢٣

(٦١) جعفر خصبك: العراق في عهد المغول ص ١٧١ محمد صالح القرز الحياة السياسية في العراق ص ٣٢٧

(٦٢) (عكبرا: اسم بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ . أبو الفداء :تقويم البلدان ص ٣٠١ طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ م , دار صادربيروت .

واديار خفاجة من هيت^(٦٣) والأنبار إلى الحلة , إلى الكوفة , إلى قائم عَنقَاء^(٦٤) والثَّرَثَار^(٦٥) , إلى الثَّنِي^(٦٦) دون البصرة, وهو غاية مرماهم ونهاية بعدهم^(٦٧) .
 وذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) في رحلته عندما سافر إلى البصرة أنه سافر في صحبة رقفة كبيرة من عرب خفاجة , وذكر أنهم أهل البلاد , ولهم شوكة عظيمة وبأس شديد ولا سبيل للسفر في تلك الأقطار إلا في صحبتهم^(٦٨) .

و- عُبَادَة

بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وألف ثم دال مهملة مفتوحة وتاء في الآخر , وهم بنو عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن خصفة بن قيس بن عيلان من العدنانية^(٦٩) .

ذكر ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أن منازلهم من بغداد إلى الموصل, وأنهم عرب بغداد والعراق^(٧٠) .

ومن فروع عبادة , الأجاقل , وكانوا أيام ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) يعيشون مع بني المنفق في البطائح ما بين البصرة والكوفة وواسط^(٧١) .

^{٦٣} هيت مدينة على غربي الفرات ذات أشجار ونخيل , وخيرات كثيرة , أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٢٩٩ , الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق م ٢ , ص ٦٥٦ , الناشر مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , بور سعيد , ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

^(٦٤) قائم عَنقَاء : عَنقَاء أكمة فوق جبل على الفرات به بناء قائم يقال : له قائم عَنقَاء فوق عانة . ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج ٤ , ص ١٦٢ . صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج ٢ , ص ٩٦٧ .

^(٦٥) الثَّرَثَار : وادٍ عظيم في الجزيرة بين سنجار وتكريت . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٢ , ص ٧٥ .

^(٦٦) الثَّنِي : علم لموضع بالجزيرة قرب البشر في شرق الرصافة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٢ , ص ٨٦ , صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج ١ , ص ٣٠١ .

^(٦٧) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار السفر الرابع ص ٣٥١ , القلقشندي : قلائد الجمان ص ١٢٣ .

^(٦٨) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار , ص ١٩٩ .

^(٦٩) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب , ص ٢٩٠ , ٢٩١ , القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب , ص ٣٣٥ , قلاند الجمان ص ١٢١ , عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٧٢٠ , عبد الحكيم الوائلي : موسوعة قبائل العرب ج ٣ , ص ١٢١٥

^(٧٠) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار , السفر الرابع , ص ٣٥١ , القلقشندي : قلائد الجمان ص ١٢٢

واستقرت بنو عبادة على دجلة حول سامراء حتى الموصل , بينما عبرت بعض أفخاذها دجلة واستقرت بين نهري الزاب والخازر^(٧٢) قرب الموصل وعُرف هؤلاء بعرب شرف الدولة^(٧٣).

٣ - قبائل لم تلحق بقبيلة معينة :-

بعد عرض أشهر القبائل القحطانية والعدنانية , وأماكن انتشار كلٍّ منها , وُجِدَتْ بعض القبائل التي لها دور بارز خلال فترة البحث , وهذه القبائل لم يلحقها النسابون إلى قبيلة بعينها , وإنما نسبوها إلى المكان التي وُجِدَتْ فيه . والبحث يعني بأشهر هذه القبائل . وقد سمّى ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) هذه القبائل بعربان العذار^(٧٤) , وقال : هم من عرب المَسِيب^(٧٥) بالبطائح من بلاد العراق , وقد كانوا يستعصون على الخلفاء والملوك ؛ لتمنعهم بالماء والأجم^{٧٦} , ومنهم آل نطّاح والحيور^(٧٧).

(٧١) جعفر خصبناك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين ص ١٧١ .

(٧٢) الزاب :نهر يخرج من جبل أرمينية , ويصب في دجلة بين مدينة الحديثة والسن . مؤلف مجهول : حدود العالم ص ٤١ , الخازر: نهر بين إربل والموصل . ياقوت الحموي :معجم البلدان ج٢ ص٣٣٧ , صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج ١ ص٤٤٥ .

(٧٣)القلقشندي :نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب , ص٣٣٥ , قلائد الجمال , ص١٢٢ , محمد صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق ص٣٢٨ .

(٧٤) العذار: قيل : طريق في البر من البصرة إلى الكوفة. البكري :معجم ما استعجم م٢ ج٣ ص٩٢٦ , وقيل : موضع بين الكوفة والبصرة على الطوف ومنه يفضى إلى نهر ابن عمر . ياقوت الحموي :معجم البلدان ج٤ , ص ٩١ , صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج٢ , ص٩٢٤ .

(٧٥) المَسِيب : مأخوذه من السَّيب , والسَّيب : مجرى الماء , والمَسِيب : اسم وادٍ . ياقوت الحموي :معجم البلدان, ج٥ , ص١٣٠ , صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع , ج٣ , ١٢٧٢ .

(٧٦)الأجم : مفردا الأجمة , وهي الشجر الكثيف الملتف . ابن منظور : لسان العرب م١ ص٨٨ .

(٧٧) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبيصار السفرالرابع , ص٣٥٢ , القلقشندي :نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص١١٣ , ١٣١ , السويدي: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص٤٢١ , عمر رضا كحالة :معجم قبائل العرب, ج ١ , ص٣٢٣ , ج٣ ص١١٨٣

وقد سمي ابن بطوطة عرب العذار بعرب المعادي حيث يذكر في أثناء رحلته من النجف إلى البصرة أن العذار موضع بين الكوفة والبصرة , وهو غاية قصب في وسط الماء يسكنها أعراب يُعرفون بالمعادي , وهم قطاع الطريق رافضية المذهب^(٧٨). ويمكن القول بأن القبائل العربية التي كان لها أثر بارز في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة هي : قبيلة خفاجة , وقبيلة عبادة من العدنانية , وآل عيسى من آل فضل من ربيعة من طيء من القحطانية .

المبحث الثاني : القبائل العربية في العراق ودورها في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة

بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) على يد هولاءكو (٦٥٤هـ/١٢٥٦م-٦٦٣هـ/١٢٦٥م), وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠هـ/١٢٤٢م-٦٥٦هـ/١٢٥٨م) آخر الخلفاء العباسيين ببغداد, ظل منصب الخلافة شاغراً إلى سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) , وكان السلطان المملوكي نائباً عن الخليفة العباسي في كل شئون البلاد .

وبعد ثلاث سنوات ونصف من سقوط الخلافة العباسية ببغداد , قامت الخلافة العباسية في مصر في القاهرة , وكانت الخلافة في مصر خلافة شكلية ؛ لأن السلطان المملوكي كان يدير كل شئون البلاد , وكان يقيم الخليفة في منصب الخلافة من أجل إضفاء الشرعية لا غير .

والقبائل العربية في العراق يعود الفضل إليها في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة مرة ثانية ؛ فلولا أن الله -عز وجل - قدر لها القيام مرة ثانية على يد القبائل العربية ؛ ما قامت الخلافة في القاهرة ولا غيرها .

وهذا المبحث يتناول الحديث عن الخليفين العباسيين : المستنصر بالله , والحاكم بأمر الله اللذين كانت خلافتهم بمصر, ويتناول التعريف بهما , والدور الذي لعبته

(٧٨) ابن بطوطة :تحفة النظار ص١٩٩ , محمد صالح الفزاز : الحياة السياسية في العراق ص٣٢٩

القبائل العربية في حمايتها وإعادتها إلى مصر ، والاعتراف بأنهما ينتميان إلى الأسرة العباسية .

ويتناول أيضاً ما قدمه سلاطين المماليك للقبائل العربية ؛ تقديرًا للدور الكبير الذي لعبوه في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة ، وذلك من باب رد الجميل لما قاموا به من حماية الخليفين العباسيين وإعادتهما إلى القاهرة ، ويتناول أيضاً علاقة القبائل العربية بالخليفين العباسيين والوقوف بجانبهما في مواجهة المغول الإيلخانيين^(٧٩)؛ لاستعادة البلاد التي وقعت في حوزتهم.

أولاً : الخليفة العباسي المستنصر بالله :

اسمه ولقبه :

المستنصر بالله : هو أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أحمد^(٨٠) ابن الخليفة المستضيء بالله الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتضى لأمر الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر

^{٧٩} (المغول الإيلخانيون : هم أحفاد هولاء أقاموا دولة في إيران ، وهذه الدولة عرفت باسم الدولة الإيلخانية ، وقد قامت على أنقاض الدولة الخوارزمية ، والخلافة العباسية، وشملت هذه الدولة خراسان ، وبلاد الجبل ، وفارس ، وكرمان ، والعراق ، وآسيا الصغرى ، وجزءاً من بلاد الشام ، وكانت تابعة للخاقان الأعظم في الصين ، وكلمة إيلخان كلمة تركية مركبة من لفظين هما : إيل ، وخان . فإيل : لفظ تركي بمعنى تابع ، وخان : لفظ تركي بمعنى حاكم وملك ورئيس عشيرة وأمير . وبذلك يكون معنى إيلخان : الحاكم التابع للخاقان الأعظم ، أو نائب الخاقان الأعظم أو الكبير . إبراهيم الدسوقي : المعجم الفارسي الكبير ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ، ١٠٠٥ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٢ م ، عبد السلام عبد العزيز فهمي : تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٤ ، ٥ . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .

^(٨٠) ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ص ٣٣٠ ، اعتناء أحمد حطيط ، دار النشر فرانز شتايز ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٤٨ ، ص ٤٠٦ ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ، ص ٩٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م ، قدم له محمد حسين ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٧٧ ، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، تحقيق : محمد محي الدين ، القرمانى : أخبار الدول وآثار الأول ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي^(٨١) .

والمستنصر بالله هو الخليفة العباسي الثامن والثلاثون ، وأول خليفة عباسي بمصر ، وأول من لُقِّبَ بلقب أخيه – المستنصر بالله (٦٢٣هـ/١٢٢٦م – ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) ، ولم يحدث هذا لأحد من الخلفاء من قبله أنه لُقِّبَ بلقب أخيه^(٨٢) ؛ وبعد هذا درج الخلفاء العباسيون بمصر على اتخاذ ألقاب الخلفاء العباسيين ببغداد .

صفاته :

كان الخليفة المستنصر بالله أسمر اللون ؛ لأن أمه حبشية^(٨٣) وكان جسيماً ، شجاعاً ، شديد القوى ، عالي الهمة ، مقدماً ، مهيباً^(٨٤) .

دور القبائل العربية في إعادة الخليفة المستنصر بالله إلى مصر ومبايعته بالخلافة.
كان الخليفة المستنصر بالله محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس ، فلما سقطت بغداد في يد المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) أطلقوا كل من في السجون ، فخرج المستنصر بالله إلى عرب العراق^(٨٥)

^(٨١) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٧ ص٩٩ .

^(٨٢) المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٥٣ ، تحقيق حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٧ ص١٠٠ .

^(٨٣) القرمانى : أخبار الدول وآثار الأول ج٢ ، ص٢٠٢ ، وأمه جارية تركية اسمها زهرة .

^(٨٤) الذهبي : تاريخ الإسلام ج٤٨ ص٤٠٧ ، سير أعلام النبلاء ج٢٣ ص١٦٩ ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ج٢ ص٧٥ ، تحقيق د/محمد أمين ، د/سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤م .

^(٨٥) ابن أبيك الدوادري : كنز الدرر وجامع الغرر ج٨ ص٧٢ ، القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧١م تحقيق : أولرخ هارمان ، ابن كثير : البداية والنهاية ج١٧ ص٤٢٥ ، ط١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، دار هجر ، المقرئزي : المقفى الكبير ج١ ص٦٩٥ ، تحقيق : محمد البعلوي دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٧ ، ص٧٩٨ ، محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ص٤٣ ، ط٤ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، المكتب الإسلامي ، عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج١ ، ص٢٤٠ ، مطبعة بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م .

ثم توجه إلى دمشق ومعه نحو الخمسين فارساً من بني خفاجة , فوصلوا إلى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا^(٨٦) .

وعندما علم نائب دمشق الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري^(٨٧) أرسل إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس^(٨٨) , بأنه ورد إلى دمشق جماعة من عرب خفاجة ومعهم رجل يدعون أنه أحمد ابن الخليفة الظاهر العباسي , فكتب السلطان إليهم بخدمته والحفاظ عليه وإرساله إلى القاهرة^(٨٩) .

وتوجه أحمد ابن الخليفة الظاهر إلى القاهرة , ومعه جماعة من بني مهارش يتقدمهم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا^(٩٠) وجماعة من بني خفاجة^(٩١) , فوصلوا إلى القاهرة يوم الخميس التاسع من شهر رجب سنة(٦٥٩هـ / ١٢٦١م) فاستقبلهم السلطان والأمراء والقضاة أحسن الاستقبال .

^{٨٦} (النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب , ج٣٠ , ص٢٩ , تحقيق د/ محمد عبد الهادي شعيرة , مراجعة د/ محمد مصطفى زيادة , مطبعة دار الكتب ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م , المقريري : المقفى الكبير ج١ , ص٦٩٥ , ولم يذكر غير النويري والمقريري أنه ذهب إلى دمشق قبل وصوله بغداد , وعيسى بن مهنا : هو الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن نافع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة الطائي , أمير عرب الشام وشيخ آل فضل , توفي سنة ٦٨٣هـ , الذهبي : تاريخ الإسلام ج٥١ , ص١٥٥ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ , ص٣٠٧ , وذكر المقريري أنه توفي سنة ٦٨٤هـ .

^{٨٧} (الأمير علاء الدين طيبرس : هو علاء الدين طيبرس بن عبد الله الصالحي المعروف بالوزير نائب السلطنة بدمشق صهر السلطان الظاهر , كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام توفي سنة ٦٨٩هـ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ , ص٣٢٤ .

^{٨٨} (الظاهر بيبرس : ركن الدين بيبرس عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي , وكنيته : أبو الفتوح , تركي الجنسية , لقب بالملك الظاهر , ظل تسع عشر سنة وشهرين ونصف في السلطنة توفي سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) , ابن تغري بردي : مورد اللطافة في من ولى السلطنة والخلافة ج٢ , ص٣٣ , ٣٤ , تحقيق نبيل محمد عبد العزيز , دار الكتب المصرية , القاهرة ١٩٩٧م .

^{٨٩} (النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ج٣٠ , ص٢٩ , المقريري : المقفى الكبير ج١ , ص٦٩٥ .
^{٩٠} (ابن أبيك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ج٨ , ص٧٢ , ابن كثير : البداية والنهاية ج١٧ , ص٤٢٥ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ , ص٩٨ , لعل الصواب بنو مهنا بدلاً من بني مهارش لأن مقدمهم عيسى بن مهنا .

^{٩١} (ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ص٣٣٠ , بيبرس الدوادار : مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية) ص١٥ , تحقيق : عبد الحميد صالح , الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

وجمع السلطان الأمراء والقضاة , وُقِرئ نسب الخليفة وشهد له العرب الذين جاءوا معه أنه ابن الخليفة الظاهر , وتمت له البيعة يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب من العام نفسه , ونزل بقلعة الجبل وخطب له على المنابر , ونقش اسمه على السكة (٩٢) .

وفي يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١م) , ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء , وأهل الحل والعقد إلى خيمة عظيمة ضربت بظاهر القاهرة – بقية النصر - , وألبس الخليفة المستنصر بالله الظاهر ببيرس خلعة السلطان – وهي خلعة سوداء - وطوقاً في عنقه , وقيداً في رجله , وهما من ذهب وقلدة السلطنة (٩٣) وَعَيَّنَ السلطان للخليفة كل ما يحتاج إليه (٩٤) .

مكافأة السلطان الظاهر ببيرس لأبناء القبائل العربية الوافدة من العراق :

كافأ السلطان الظاهر ببيرس أبناء القبائل العربية التي جاءت من العراق بالخليفة المستنصر بالله , وكانت هذه المكافأة من باب رد الجميل لهذه القبائل على الدور الكبير الذي لعبته في حماية الخليفة وإعادته إلى مصر .

وتتمثل مكافأة السلطان الظاهر ببيرس لأبناء القبائل العربية الوافدة من العراق في أنه كتب منشور الإمرة على جميع العربان للأمير شرف الدين عيسى بن مهنا , و أحضر أمراء العرب وأجرى إقطعاتهم وسلم إليهم خفر البلاد وألزمهم حفظها إلى حدود العراق (٩٥) , لما يتميزون به من الجرأة والشهامة والشجاعة(٩٦) .

^{٩٢} (ابن كثير : البداية والنهاية ج١٧ , ص٤٢٦ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ , ص٥٢٩ , ٥٣٠ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ , ص٩٩ , ابن إياس : بدائع الزهور ج١ , ص٨٣ , مطابع دار الشعب , القاهرة ١٩٦٠م , القرمانى : أخبار الدول وآثار الأول ج٢ , ص٢٠٢ .

^{٩٣} (ابن كثير : البداية والنهاية ج١٧ , ص٤٢٨ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ , ص٥٣١ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ , ص١٠٠ , المنهل الصافي ج٢ , ص٧٤ , ابن إياس : بدائع الزهور ج١ , ص٨٤ .

^{٩٤} (المقرئزي : المقفى الكبير ج١ , ص٦٩٨ .

^{٩٥} (ببيرس الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج٩ , ص٨٧ , ٨٨ , تحقيق : د / زبيدة عطا , بدون تاريخ , النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ج٣٠ , ص٣٧ , ٤٦ , محمود شلبي : حياة الملك الظاهر ببيرس ص١١٩ دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م , جعفر خصباك : العراق في عهد المغول الإيلخانيين ص١٤٣ .

وكتب السلطان الظاهر بيبرس لمن وفد عليه من العراق تواقيع ومناشير (٩٧) بالإقطاعات , وأقام السلطان مجموعة من العربان أمراء (٩٨) وأمّر جماعة من العربان بالطبخانات (٩٩) والصناجق (١٠٠), وأطلق السلطان للعربان الغلال من بلاد حلب (١٠١) .

بهذه الأفعال استطاع السلطان الظاهر بيبرس مكافأة أبناء القبائل العربية الذين وفدوا من العراق إلى القاهرة مع الخليفة المستنصر بالله , ورضي أبناء القبائل بهذه الإقطاعات والتواقيع والمناشير التي منحها السلطان لهم , ودانوا له بالولاء والطاعة . ولم يقتصر فضل القبائل العربية بالعراق على الخليفة المستنصر بالله فقط , فقد امتد إلى السلطان الظاهر بيبرس نفسه , فقد ذكر ابن فضل الله العمري ت (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) , أن الظاهر بيبرس قبل السلطنة رتمه الليلي في بيوت آل فضل فرآه عيسى بن مهنا شريداً طريداً فأعطاه فرساً من خير خيله وبالغ في إكرامه (١٠٢) .

مساهمة القبائل العربية في جيش الخليفة المستنصر بالله :

^{٩٦} (محمود شلبي : حياة الملك الظاهر بيبرس ص ١١٩ .

^{٩٧} (تواقيع ومناشير : التواقيع أو الإمضاء كان للسلطين تواقيع خاصة بخواتيم يختمون بها الرسائل , وكانت تسمى الطغراء , - محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية ص ٤٩ , دار الفكر , دمشق , ط ١٠٤١٠هـ / ١٩٩٠م . المناشير : جمع منشور وهو أمر سلطاني مكتوب بإقطاع من أرض أو مال أو بيان حكم في قطعة معينة من الورق , تختلف باختلاف طوائف رجال الدولة , المرجع السابق ص ١٤٦ .

^{٩٨} (المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك , ج ١ ص ٥٣٥ , المقفى الكبير : ج ١ ص ٦٩٨ .

^{٩٩} (بيبرس الدوادر : مختار الأخبار ص ١٧ , العيني : عقد الجمان ج ١ ص ٣٠٩ , تحقيق د/ محمد أمين , مطبعة دار الكتب ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م , والطبخانة : هى الفرقة الموسيقية السلطانية , وهى طبول متعددة معها أبواق وزمر تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب , وتكون في صحبة السلطان في الأسفار والحروب . الفلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ , محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ص ١٠٦ .

^{١٠٠} (النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ج ٣٠ , ص ٣٦ . والصناجق أو (الصناجق) جمع صنجق (سنجق) وهو لفظ تركي استخدم بمعنى العلم أو الراية و بمعنى الرمح أو اللواء . محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ص ٩٣ .

^{١٠١} (النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ج ٣٠ ص ٤٦ .

^{١٠٢} (ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ج ٤ ص ٣١٢ , ٣١٤ , ٣١٥ , ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٥ ص ١٣٩ , الناشر أم القرى , القاهرة , حققه : محمد سيد جاد الحق .

بعد أن استقر الخليفة المستنصر بالله على كرسي الخلافة , والسلطان الظاهر بيبرس على كرسي السلطنة , جهز السلطان للخليفة جيشاً كي يتوجه به إلى العراق لفتحها , وتخليصها من أيدي المغول , ومحاولة لاستعادة جميع البلاد التي وقعت في حوزة المغول .

جهز السلطان الظاهر بيبرس الخليفة المستنصر بالله وأولاد صاحب الموصل صحبته (١٠٣) للتوجه إلى العراق , وقد كلف الجيش الذي جهزه السلطان الظاهر بيبرس مع الخليفة فوق الألف ألف دينار عيئاً وستين ألف دينار (١٠٤) .

وفي الثالث عشر من ذي القعدة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) توجه الخليفة ومن معه من أولاد صاحب الموصل إلى العراق , وفي أثناء الطريق فارقه أولاد صاحب الموصل , وتوجه كل واحد منهم إلى مملكته وتعللوا بأنهم ليس معهم من السلطان مرسوم بهذا , ووصل الخليفة إلى الرحبة فأتاه الأمير على بن حديثة أمير آل فضل (١٠٥) بأربعمئة فارس من العرب (١٠٦) .

أقام الخليفة بالرحبة ثلاثة أيام ثم رحل عنها بمن معه من العرب , ونزل مشهد الإمام علي -رضى الله عنه - , ثم رحل عنه إلى قائم عنقاء^{١٠٧} , ثم إلى عانة (١٠٨) فسلمها

^{١٠٣} أولاد صاحب الموصل : هم الملك الصالح وولده علاء الدين والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة , والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار , والملك الكامل ناصر الدين محمد , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٤ .

^{١٠٤} المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٥٤١ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٣ .
^{١٠٥} علي بن حديثة : هو علي بن حديثة بن عقبة بن فضل , وآل علي بطن من آل فضل عرب الشام , الفلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٠٧ .

^{١٠٦} ابن أيبك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٢ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٥٣٧ , المقفى الكبير : ج ١ ص ٦٩٩ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٤ , حسين الديار بكري : تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٧٨ , مؤسسة شعبان , بيروت .

^{١٠٧} عنقاء : أكمة فوق جبل مشرف على الفرات, به بناء يقال له : قائم عنقاء فوق عانة . صفي الدين البغدادي : مرصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٦٧ .

^{١٠٨} عانة : مدينة صغيرة في وسط الفرات . الإصطخري : مسالك الممالك ص ٧٨ .

أهلها له , ثم رحل إلى الحديثة (١٠٩) ففتحها أهلها له , ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناووسة (١١٠) ثم رحل عنها قاصداً هيت (١١١) .

عندما علما قرابغا (قرابوقا) (١١٢) - مقدم عسكر المغول بالعراق - بتحركات الخليفة المستنصر بالله سار للقاءه والقضاء عليه , فوصل إلى الأنبار فنهبها وقتل من فيها , وكان الخليفة قد رتب عسكره , واستعد لمواجهة قرابغا , فجعل التركمان والعرب جناحي العسكر (ميمنة وميسرة) وباقي العساكر في القلب , وحمل بنفسه على المغول فكسر مقدمتهم (١١٣) .

ثم خرج كمين من المغول , فلما رآه التركمان والعرب هربوا , وأحاط المغول بالخليفة ومن بقي معه , ولم يفلت منهم سوى عدد قليل منهم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا , والأمير أبي العباس أحمد الذي قدم إلى مصر وتلقب بالحاكم بأمر الله (١١٤) .
مما سبق يتبين أن السلطان الظاهر بيبرس كان يرغب في التخلص من الخليفة المستنصر بالله ؛ حتى يكون هو صاحب الأمر والنهي وليس لأحد عليه سلطان , ومما يؤيد هذا الكلام أن السلطان الظاهر عندما أرسل الخليفة إلى العراق لم يرسل معه الجيش الكافي لمواجهة الخطر المغولي , على الرغم من أنه كان يدرك مدى قوة المغول الإيلخانيين , وما يتميزون به من شجاعة وإقدام .
وفاة الخليفة المستنصر بالله :

(١٠٩) الحديثة : مدينة عامرة بشرقي دجلة . الإدريسي : نزهة المشتاق م ٢ , ص ٦٥٨ .
(١١٠) الناووسة : قرية من قرى هيت . صفي الدين البغدادي : مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٥١ .
(١١١) المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٥٣٧, ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٤, ١٠٥ .
(١١٢) قرابغا أو قرابوقا : كان قائداً عاماً على الجيوش المغولية بسائر العراق , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ حاشية ص ١٠٥ .
(١١٣) ابن أبيك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٣ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٥٤١ , المقفى الكبير ج ١ ص ٧٠٠, ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٥, ١٠٦ .
(١١٤) ابن أبيك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٣, ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٧ ص ٤٣٠ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٥٤١ , المقفى الكبير ج ١ ص ٧٠٠, ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٦ , ويعرف بالخليفة : أبي العباس أحمد في هذا الفصل بعد الحديث عن الخليفة المستنصر بالله .

قيل: إن الخليفة المستنصر بالله قُتل في المعركة في الثالث من المحرم سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) , وقيل : بل نجا مجروحًا في طائفة من العرب ومات عندهم (١١٥) , وقيل : سلم وأضرته البلاد (١١٦) وقيل : عُدِم ولم يعلم ما جرى له , وقيل : قتل ثلاثة من المغول ثم تكاثروا عليه واستشهد (١١٧) فرحمة الله عليه , كانت خلافته دون السنة (سنة أشهر) .

ثانياً : الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله :

اسمه ولقبه : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي ابن الخليفة المسترشد بالله أبي المنصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي الهاشمي البغدادي (١١٨) .

والخليفة الحاكم بأمر الله هو الخليفة التاسع والثلاثون من بني العباس , وثاني خليفة عباسي بمصر وهو أحد الناجين بعد مقتل الخليفة المستنصر بالله على يد المغول سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) , وقدم إلى القاهرة في يوم الخميس السادس عشر من شهر صفر سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) (١١٩) .

دور القبائل العربية في حماية الخليفة الحاكم بأمر الله : كان الحاكم أمر الله قد اختفى عندما أخذ المغول بغداد سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) , وخرج في أوائل سنة

(١١٥) الياضي:مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٤ ص١١٦ , الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م , دار الكتب العلمية , بيروت وضع حواشيه / خليل المنصور , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٥٤١ , المقفى الكبير ج١ ص٧٠٠, ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ ص ١٠٦ .

(١١٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٢٣ ص ١٧١ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ ص ١٠٦ .

(١١٧) الياضي:مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٤ ص١١٦ , الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٢٣ ص١٧١ .

(١١٨) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٤٨ ص ٨٠ , العير في خير من غير ج٣ ص٣٠١ , وسير اعلام النبلاء ج١ ص١١١ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ ص١٠٧ , المنهل الصافي ج٢ ص٧٩ , السيوطي : تاريخ الخلفاء ص٤٧٨ , الكرمانى : أخبار الدول ج٢ ص٢٠٤ . وقيل : أحمد بن محمد بن الحسن وقيل : أحمد بن الحسن بن علي وقيل: أحمد بن علي بن علي .

(١١٩) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ج٢ ص٧٩ , ابن سباط : صدق الأخبار ج١ ص٤٠٥ , الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م , جروس برس , طرابلس لبنان , تحقيق أ.د/عمر عبد السلام تدمري.

(١٢٥٧هـ/١٢٥٩م) وقصد حسين بن فلاح أمير خفاجة فأقام عنده مدة , ثم توصل مع

العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا مدة (١٢٠) .

ثم توجه الحاكم بأمر الله إلى حلب مع أحد مشايخ قبيلة عبادة وأقام عند الأمير شمس الدين البزلي (١٢١) , فلما علم الملك الناصر صاحب الشام (١٢٢) أرسل لطلبه , ولكن بغته مجئ المغول , وعندما استولى المغول على حلب عاد إلى دمشق مرة ثانية عند الأمير عيسى بن مهنا (١٢٣) .

ولم يزل الحاكم بأمر الله عند الأمير عيسى بن مهنا إلى أن خرج الملك المظفر قطز (١٢٤) , وكسر المغول في عين جالوت سنة (١٢٥٨هـ/١٢٦٠م) وملك الشام , فحضر إليه الأمير عيسى وأخبره خبر الحاكم بأمر الله (١٢٥) . سير الملك المظفر أحد أمرائه بحلب للحاكم بأمر الله فاجتمع به وبإيعه على الخلافة , وتوجه في خدمته جماعة من أمراء العرب من آل فضل منهم الأمير عيسى بن مهنا (١٢٦) .

(١٢٠) ابن أبيك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٦ , الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤٨ ص ٨٠ , السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٧٩ , ومحمود شاکر : التاريخ الاسلامي ص ٤٥ , وعباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين , ملحق المجلد الاول ج ٢ ص ١٦ , وعشائر العراق ج ٤ ص ٨٧ , عبد السلام الترماني : أحداث التاريخ الاسلامي المجلد الثاني ج ٣ ص ٩٩٠ , ط ١٤١٤هـ/١٩٩٤م , ربيع الدار , دمشق .

(١٢١) ابن أبيك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٦ , شمس الدين البرلي : هو شمس الدين أقوش البرلي العزيري , وهو من ممالك العزيز محمد صاحب حلب , كان والياً على السواحل وغزة من قبل المظفر قطز واستولى على حلب سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م , توفي في رجب سنة (٦٦١هـ/١٢٦٢م) أبو الفداء : المختصر ج ٣ ص ٢٤٦ .

(١٢٢) الملك الناصر : صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي , صاحب حلب ثم صاحب الشام , ولد بقلعة حلب (٦٢٧هـ) , وتوفي سنة (٦٥٩هـ) ابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات , ج ٤ ص ٣٦١ , تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت الطبعة الاولى ١٩٧٤م

(١٢٣) ابن أبيك : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٧ ,

(١٢٤) المظفر قطز : هو سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي , ثالث ملوك الترك بالديار المصرية , وكان بطل شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير , جلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) وتوفي في السادس عشر من ذي القعدة سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) . ابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٠١ , ابن تغري بردي : مورد اللطافة ج ٢ ص ٣٠ .

(١٢٥) ابن أبيك الدوادار : كنز الدرر ج ٨ ص ٨٧

(١٢٦) , الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤٨ ص ٨٠ , السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٧٩ .

وبعد وفاة الملك المظفر أقام الحاكم بأمر الله عند الأمير عيسى بن مهنا إلى أن تسلطن الظاهر بيبرس , وكاتبه الأمير عيسى فيه فطلبه فخرج الحاكم بأمر الله يريد مصر يوم الخميس السادس عشر من صفر (٦٦٠هـ/١٢٦١م) فوصل إلى القاهرة هو وابنه المستمسك بالله وجماعة من عرب العراق^(١٢٧) واحتفل السلطان للقائه وأنزله البرج الكبير داخل القلعة , ورتب له ما يحتاج اليه^(١٢٨) .

مما سبق يتبين أن السلطان المظفر قطز كان أسبق لفكرة إحياء الخلافة العباسية من السلطان الظاهر بيبرس , وأن القاهرة كانت هي المأوى الآمن للخلفاء العباسيين , وأن القبائل العربية هي صاحبة الفضل الأكبر في إحياء الخلافة العباسية .

مبايعته بالخلافة :

جلس السلطان الظاهر بيبرس يوم الخميس الثامن من شهر المحرم سنة (٦٦١هـ/١٢٦٣م) مجلساً عاماً جمع فيه الناس , وأثبت قاضى القضاة نسب الحاكم بأمر الله , وتمت له البيعة , وصار خليفة للمسلمين بعد أن ظل منصب الخلافة شاغراً سنة كاملة منذ أن استشهد الخليفة المستنصر بالله في المحرم سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) , ولما تمت البيعة أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور البلاد والعباد وفوض إليه سائر الأمور^(١٢٩) .

وأمر السلطان بأن يخطب باسم الخليفة واسمه على منابر مصر وأعمالها وينقش على السكة اسمهما , وأن يقدم اسم الخليفة في الدعاء يوم الجمعة على المنابر قبل

^(١٢٧) ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر ص٣٣٠ , الذهبي : تاريخ الاسلام ج٤٨ ص٨١ , القرماني : أخبار الدول ج٢ ص٢٠٤ , عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج٢ ملحق الجزء الاول ص١٧ .

^(١٢٨) المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٥٤٢ , ابن كثير : البداية والنهاية ج١٧ ص٤٤٥ , ٤٤٦ .

^(١٢٩) الذهبي : تاريخ الإسلام ج٤٩ ص٦٠٥ , المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٥٤٢ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٧ ص١٠٧ , السيوطي : تاريخ الخلفاء ص٤٧٩ . .

اسمه وأسكن الحاكم بأمر الله في مناظر الكباش المطلة على بحر النيل , ورتب له مايكفيه في كل يوم هو وأولاده (١٢٠) .

مساهمة القبائل العربية في جيش الخليفة الحاكم بأمر الله :

في أواخر سنة (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) وفي أثناء تواجد الحاكم بأمر الله في دمشق توجه في خدمته جماعة من أمراء العرب من آل فضل , فافتتح بهم عانة , والحديثة , والأنبار , وهيت والتقى الحاكم بالمغول , وانتصر عليهم وقتل منهم نحو ألف وخمسمائة فارس منهم ثمانية أمراء , ولم يقتل من أصحابه غير سنة (١٣١) .

وفاة الحاكم بأمر الله :

توفي الخليفة الحاكم بأمر الله ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادي الأولى سنة (٧٠١هـ / ١٣٠٢م) ودفن بجوار السيدة نفيسة , وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس , وكانت مدة خلافته أربعين سنة (١٣٢) .

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث , وتتمثل هذه النتائج في

أن البحث :

استطاع تحديد هجرة القبائل العربية إلى العراق , وأن هذه الهجرة كانت من الجزيرة العربية , وتمت في عهد بختنصر (٦٠٤-٦١١ق.م) عندما أنزلهم السواد على شاطئ الفرات .

(١٢٠) ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٨٥ , حسين الديار بكرى : تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٧٩ , مؤسسة شعبان بيروت .

(١٣١) , الذهبي : تاريخ الإسلام ج ٤٨ ص ٨٠ , السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٧٩ , وعباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ملحق الجزء الأول ص ١٦ .

(١٣٢) الذهبي : العبر في خبر من غير ج ٤ ص ٤ , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ط ١ , ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م , حققه أبوهاجر محمد السعيد , ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٨ ص ١١ , المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٣٤٥ , ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٧ , ج ٨ ص ١١٨ , القرمانلي : أخبار الدول ج ٢ ص ٢٠٦ .

_ واستطاع البحث تحديد ديار هذه القبائل خلال العهد الإيلخاني، وأن هذه الديار كانت في منطقة السواد بين دجلة والفرات ، وبادية العراق ، ومنطقة البطائح ، وحول البصرة والكوفة .

_ واستطاع تحديد أشهر القبائل المعاصرة لفترة البحث ، وأن يسمى كل قبيلة باسمها ، وكانت أشهر القبائل (من القحطانية : طيء ومن بطونها: غزية ، وربيعة ، ومن ربيعة : آل فضل ، ومن آل فضل : آل عيسى . ومن العدنانية ، خفاجة ، وعبادة) .
-ووضح الدور الكبير الذى لعبه عرب العراق في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م).

-وبين دور القبائل العربية في مواجهة الخطر المغولي بالمساهمة في جيش الخليفتين - المستنصر بالله ، والحاكم بأمر الله.
- وأظهر العطاء الذى بذله سلاطين المماليك لأبناء القبائل العربية الوافدة من العراق ؛ تقديرًا لدورهم الكبير في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة .

ثبت بمصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر :

- ١- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ , الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , تحقيق : أبو الفداء عبدالله القاضي.
- اللباب في تهذيب الأنساب , دار صادر بيروت , سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- ٢- ابن أبيك الدوادري : أبو بكر عبد الله (ت ٧٣٦هـ) كنز الدرر وجامع الغرر , القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧١م تحقيق : أولرخ هارمان
- ٣ - ابن إياس : محمد بن أحمد (ت ٩٢٢هـ) بدائع الزهور في وقائع الدهور , مطابع دار الشعب , القاهرة ١٩٦٠م
- ٣- الإدريسي : أبو عبد الله محمد , نزهة المشتاق في اختراق الأفاق , الناشر مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , بور سعيد , ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م
- ٤- الاصطخري : إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٠هـ) مسالك الممالك دار صادر بيروت , طبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٧م,
- ٥- ابن بطوطة : محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ) تحفة النظار في غرائب الأمصار , شرح : طلال حرب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٦- بيبرس الدوادار : ركن الدين بن عبد الله (ت ٧٢٥هـ) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٩ , ص ٨٧ , ٨٨ , تحقيق : د / زبيدة عطا , بدون تاريخ مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية) , تحقيق : عبد الحميد صالح , الدار المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٧- ابن تغرى بردي : جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط ١٣١٤هـ / ١٩٩٢م , قدم له محمد حسين .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوفي , تحقيق د/محمد محمد أمين , د/سعيد عبد الفتاح عاشور , الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤م.
- : مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة, تحقيق نبيل محمد عبد العزيز , دار الكتب المصرية , القاهرة ١٩٩٧م
- ٨- ابن حبيب : أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ) مختلف القبائل ومؤتلفها , دار الكتاب المصري , القاهرة , مطبعة نهضة مصر , الفجالة ١٩٨١م , تحقيق : إبراهيم الأبياري.
- ٩- ابن حجر : شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , الناشر أم القرى , القاهرة , حققه : محمد سيد جاد الحق
- ١٠- ابن حزم : أبو محمد علي (ت ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط ١ , ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م
- ١١- حسين الديار بكري : حسين بن محمد تاريخ الخميس في أنفس نفيس, مؤسسة شعبان بيروت .
- ١٢- الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧) الروض المعطار في خبر الأقطار ط ١ , سنة ١٩٧٥ , مكتبة لبنان , بيروت , تحقيق د/ إحسان عباس .
- ١٣- ابن حوقل : أبو القاسم ابن حوقل (ت ٣٥٦هـ) كتاب صورة الأرض , ط ٢ , سنة ١٩٣٨م , دار صادر بيروت.
- ١٤- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر, دار الفكر , بيروت , لبنان
- ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م , ضبط المتن ووضع الحواشي الأستاذ/خليل شحادة , وراجعه الدكتور/سهيل زكار
- ١٥- الذهبي:أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام , دار الكتاب العربي , ط ١ , ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري .

العبر في خبر من غير, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط ١
 , ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م, حققه أبوهاجر محمد السعيد
 سير أعلام النبلاء, مؤسسة الرسالة ببيروت , ط ١, ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م, حققه
 د/بشار عواد .

١٦- ابن سباط : حمزة بن أحمد (ت بعيد ٩٢٦هـ) صدق الأخبار, الطبعة الأولى
 ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م , جروس برس , طرابلس لبنان , تحقيق أ.د/عمر عبد السلام
 تدمري

١٧- السمعاني : أبو سعيد عبد الكريم (ت ٥٦٢هـ) الأنساب , , تحقيق الدكتور /
 عبدالفتاح محمد الحلو , الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م , مكتبة ابن تيمية ,
 القاهرة

١٨- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء, مطبعة السعادة
 بمصر , ط ١ , ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م , تحقيق: محمد محي الدين

١٩- ابن شاکر الكتبي : محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات, تحقيق إحسان
 عباس , دار صادر بيروت , الطبعة الأولى ١٩٧٤م .

٢٠- ابن شداد : عز الدين محمد (ت ٦٨٤هـ) تاريخ الملك الظاهر بيبرس, اعتناء
 أحمد حطيظ , دار النشر فرانز شتايز, بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م

٢١- صفي الدين البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) مرصد الاطلاع
 , دار الجبل, بيروت , الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٢٢- الطبري : أبو جعفر محمد (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك , الطبعة
 الثانية, دار المعارف بمصر , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

٢٣- العيني : بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ,
 تحقيق د/ محمد محمد أمين , مطبعة دار الكتب ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م

- ٢٤- أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ) المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار المعارف، القاهرة، تقديم: د/ حسين مؤنس، تحقيق: د/ محمد زينهم، أ/ يحيى سيد، الدكتور محمد فخري .
- تقويم البلدان، طبع في مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠م، دار صادر بيروت
- ٢٥- ابن فضل الله العمري: شهاب الدين أحمد (ت٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، السفر الرابع، تحقيق: حمزة أحمد عباس، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، أبو ظبي، المجمع الثقافي .
- ٢٦- القرماني: أحمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ) أخبار الدول وآثار الأول، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م
- ٢٧- القزويني: زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، بدون تاريخ
- ٢٨- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) صبح الأعشى ج٤، ص٢٠٥، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، تعليق: محمد حسين .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، حققه: إبراهيم الأبياري، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، دار الكتاب المصري، القاهرة
- قلاند الجمان في التعريف بقبائل الزمان، حققه: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتاب المصري، القاهرة .
- ٢٩- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، دار هجر، حققه: عبد الله بن عبد المحسن .
- ٣٠- مؤلف مجهول:
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م تحقيق يوسف الهادي .

٣١-- المقريري :تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق حمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

المقفى الكبير, تحقيق : محمد البعلوي دار الغرب الإسلامي , بيروت , لبنان , ط١ , ١٤١١هـ/١٩٩١م

٣٢- النويري : شهاب الدين أحمد (ت٧٣٣هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب , ج٣٠ , تحقيق د/ محمد عبد الهادي شعيرة , مراجعة د/ محمد مصطفى زيادة , مطبعة دار الكتب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٣٣- اليافعي : عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان , الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م , دار الكتب العلمية , بيروت وضع حواشيه / خليل المنصور .

٣٤- ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان , دار صادر بيروت سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانياً : المراجع

١-استانلي لبن بول : طبقات سلاطين الإسلام ,الدار العالمية , بيروت , ط١ , ١٤٠٦هـ .

٢- إبراهيم الدسوقي : المعجم الفارسي الكبير , , مكتبة مدبولي , القاهرة ١٩٩٢م.

٣- ثامر عبد الحسن العامري : موسوعة العشائر العراقية , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ١٩٩٥م , مكتبة الصفا والمروة لندن.

٤- جعفر خصباك : العراق في عهد المغول الإيلخانيين , بغداد , الطبعة الأولى ١٩١٨م.

٥-- جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , ج١ , ص٢٤٠ , الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م , ساعدت جامعة بغداد على نشره .

٦-- عباس العزاوي :عشائرالعراق, دار المعارف , بغداد ١٩٤٧م .

- تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ , مطبعة بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
- ٧- عبدالحكيم الوائلي : موسوعة قبائل العرب ج٣, ط ١ , ٢٠٠٢م , دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن , عمان .
- ٨- عبد عون الروضان : موسوعة القبائل العربية ج١ , ص ٢٨٠ , الأهلية للنشر والتوزيع , الأردن .
- ٩- عبد السلام عبد العزيز فهمي : تاريخ الدولة المغولية في إيران . دار المعارف , القاهرة ١٩٨١م .
- ١٠- عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , الطبعة الثامنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م , مؤسسة الرسالة بيروت .
- ١١- عمرو بن يوسف بن رسول : طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب , حققه : ك. و. سترستين , الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م , دار الآفاق العربية , القاهرة .
- ١٢- كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية , الطبعة الثانية , سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان
- ١٣- محمد أحمد وهمان : معجم الألفاظ التاريخية , دار الفكر , دمشق , ط ١ ١٤١٠هـ .
- ١٤- محمد أمين البغدادي السويدي: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , بدون تاريخ , منشورات محمد علي بيضون عمان.
- ١٥- محمد صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق , مطبعة القضاء في النجف ١٣٩٠هـ .
- ١٦- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ص٤٣ , ط ٤ , ١٤١١هـ /١٩٩١م , المكتب الإسلامي
- ١٧- محمود شلبي : حياة الملك الظاهر بيبرس , دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .